

و - خصائص كان

١ - قد يزداد هذا الفعل أي يأتي زائداً إذا وقع بين شيئين متلازمين نحو = ما كان أجملَ الربيع . وهنا يفيد التأكيد ولا يعمل .

٢ - قد يحذف هو وإسمه ويبقى خبره ، ويكثر ذلك بعد إن وما الشرطيتين نحو = سرّ مسرعاً ، إن راكباً وإن ماشياً والتقدير = إن كنت راكباً وإن كنت ماشياً .
والشاهد على ذلك قول الشاعر =

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلاً
الشاهد = إن صدقاً وإن كذباً . حذف كان مع اسمه والتقدير إن كان المقول صدقاً
وإن كان المقول كذباً .

كما يحذف هو وإسمه بعد لو ، نحو = التمس ولو خاتماً من حديد ، والتقدير
ولو كان ما تلتسمه خاتماً من حديد .

٣ - قد يحذف الفعل (كان) وحده ويعوض عنه بما الزائدة وذلك بعد أن المصدرية
نحو قول الشاعر =

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبُعُ^(١)
الشاهد هنا = أما أنت ذا نفر التقدير = إن كان أنت ذا نفر ، أي إن كنت ذا نفر .
حذف كان وعوض عنه بما فصارت الجملة أن ما أنت ذا نفر وادغمت النون بما
فأصبحت أما أنت ذا نفر ما = زائدة حلت محل كان .
أنت = إسم كان المحذوف .
ذا = خبر كان .

٤ - قد يحذف كان وإسمه وخبره معاً ويعوض عن الجميع بما الزائدة وذلك بعد إن
الشرطية ، نحو = إفعل هذا إما لا ، والتقدير = إفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ،
حذف كان مع إسمه وخبره واستعويض عن ذلك بما الزائدة فصارت الجملة إن ما لا

(١) المقصود بالضبع السنة المجدية مجازاً والحيوان المعروف حقيقة .